الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العتبات النصية في رواية "الأمير لواسيني الأعرج"

مذكرة معدة ضمن متطلبات شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطلبة:

يونس ميلودي

عبد الحكيم مهاوات

اعتدال بن قسوم

رشيدة بوعلاق

إشراف الدكتور:

محمد الصديق معوش

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018م

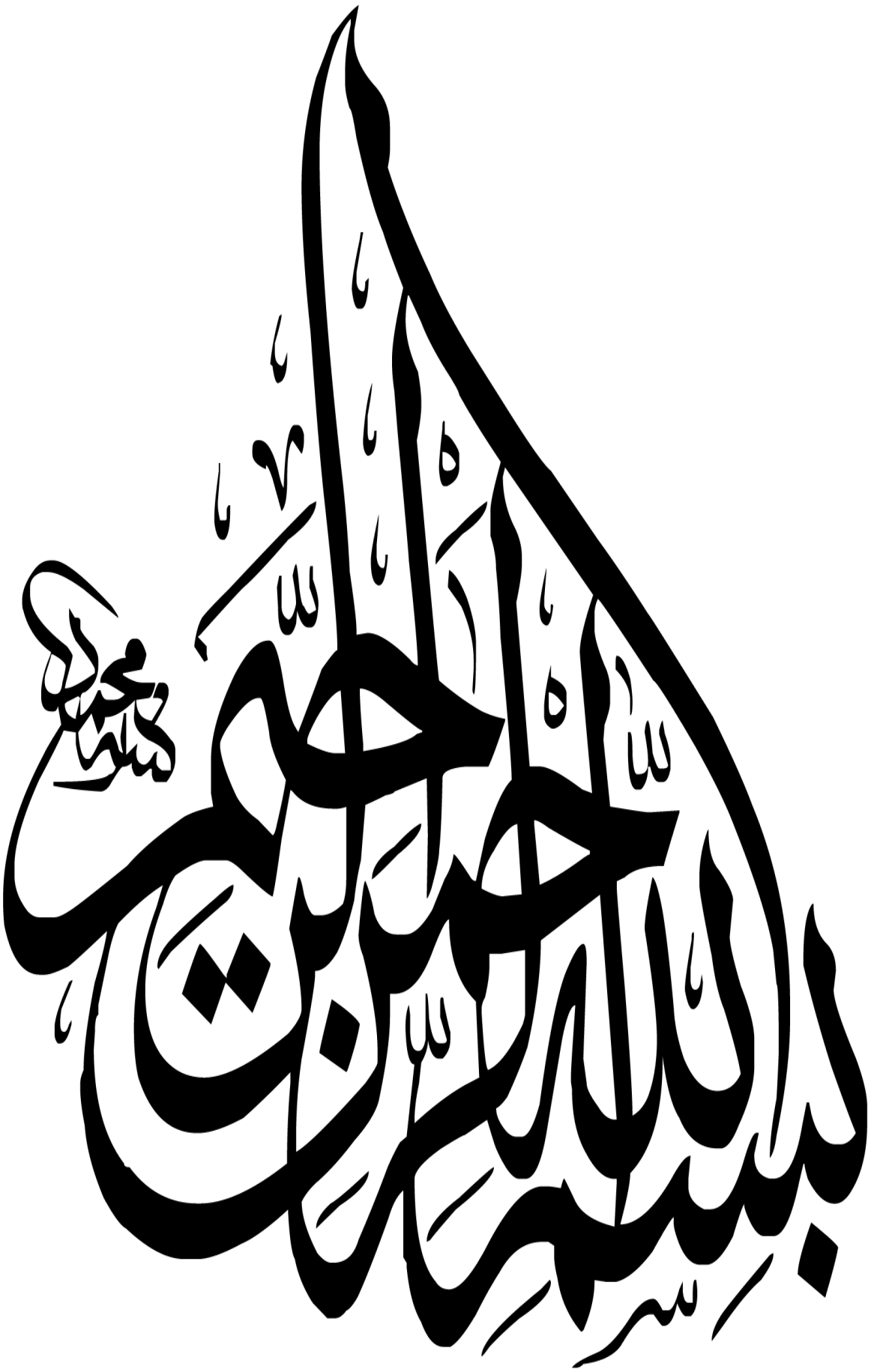
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أهدي هذا العمل:

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى اخوتي وأخواتي وكل أفراد العائلة صغيرا وكبيرا.

إلى روح جدي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي... أصدقائي.

إلى رفقاء المشوار الدراسي وزملائي في إنجاز هذا العمل.

إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد الصديق معوش الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

إلى كل من سقط من قلمي سهوا.

يونس ميلودي

الإهداء

كلمة لابد منها

هي كلمة أبت إلا الحضور، هي كلمة شكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة على أحسن الأحوال.

إلى التي أوصانا بها نبينا صلوات الله عليه ثلاثا إلى المنبع الفياض بحنانه، نبع المحبة والحنان والصبر والإقدام.

والدتي الكريمة حفظها الله

إلى مثلي الأعلى في التضحية والعطاء، إلى الذي دفعني إلى معترك الحياة بثقة واعتزاز

والدي الكريم حفظه الله

أطال الله في عمريهما وجعلاني وفيّ ومخلصٌ لهما

إلى إخوتي وأخواتي وكافة أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا، وإلى كل الأصدقاء والأخـوة.

هي كلمة شكر وعرفان إلى الذي أمدنا بتجربتة وصادق عونه وسرير توجيهه، إلى الدكتور"صديق معوش"

عبد الحكيم مهاوات

الإهداء

اللهم لك الحمد اللهم صلي على سيدنا محمد ،عليه أزكى الصلاة اهدي هذا العمل المتواضع :

إلى أغلى ما عندي في الوجود :أمي و أبي

إلى إخوتي و أخواتي

إلى خالي وزوجته الكريمة

إلى خالتي الحبيبة

إلى ولادتي ونور عيني أمجاد وكل من عرفتهم طوال مشوار حياتي .

اعتدال بن قسوم

الإهداء

اولا لله الشكر على ما انا عليه ولله الشكر لما اوصلني اليه لأكمل هذا العمل، لأهديه:

الى من كانت ومازالت تمنح عمرها لأجلي امي حبيبتي

الى من كان دعائه ينير لي دربي ابي الغالي

الى من كان سندي وقوتي في هذه الحياة اخوتي (سليم ، عيسى، شريف، موسى، خالد)

الى من كن ملجئ وموجهي ومصدر سعادتي اخوتي البنات (سامية، جميلة، صليحة، نجمة، جيهان)

الى روحي الغائبة اسأل الله ان يسكنها فسيح جنانه (اختي سميحة)

الى توائمي بنات اختي (مريم، آية)

الى مصدر سعادتي وأسرتي الثانية صديقات الحي الجامعي

الى من قاسموا معي حلاوة ومرارة هذا البحث زملائي (اعتدال، يونس، عبد الحكيم)

الى كل من مد لي يد العون في مشواري الدراسي وان كانت ابتسامة.

رشيدة بوعلاق

مقدمـــــة:

لقد اهتم النقاد و الأدباء في الدراسات القديمة سواء الغربيون منهم أم العرب بدراسة النص الأدبي من كل جوانبه الداخلية دراسة تحليلية، و مع مرور الوقت والتطور الحاصل في الساحة النقدية تفطنت الدراسات الحديثة و المعاصرة الى أهمية الجوانب الأخرى للنص من غلاف و عناوين واسم الكاتب، وهذا ماسمي بالعتبات النصية أو النصوص الموازية.

مما لاشك فيه أن الفضول في دراسة العناصر المحيطة بالنص يعود الى الناقد الفرنسي "جيرار جينيت" وهو من الدارسين الذين أولوا للنص ومكوناته عناية فائقة، اذ أنه لا يمكن أن يقدم أي نص خاليا من مكوناته الأساسية، فهي تعتبر وسيلة للقارئ تقوده الى الغوص في عالم النص و الأهم من هذا خدمتها للرواية من ناحية الجمالية و جذب القراء و تشويقهم .

أما الدافع لاختيار هذا الموضوع فهو كشف جمالية النصوص الموازية ومدى تأثيرها على القارئ باعتبارها أساسا لقلب النص الأدبي، وأيضا كونه موضوع لا يزال مطروح على بساط البحث والنقاش لما يطرأ عليه من تغيير وتجديد لأنه من المواضيع الحديثة.

ومن هنا نطرح التساؤلات لتكون منطلقا لدراستنا :

- ترى ما الذي تضفيه العتبات النصية من جمالية على النص الأدبي ؟
- هل غياب العتبات في النص يؤدي الى عجز القارئ على اقتحام النص ؟
- الى أي مدى تتجلى العتبات النصية في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" لواسيني الأعرج ، وهي كلها أسئلة سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث الموسوم بالعتبات النصية في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد".

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

الفصل الأول معنون ب « المهاد النظري للعتبات النصية » وتناولنا فيه المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للعتبات و أنواعها المتمثلة في العتبات النشرية و التأليفية، ومبادئها وأقسامها :

النص المحيط و النص الفوقي .

أما الفصل الثاني فهو الموسوم ب « العتبات النصية و دلالاتها في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد » وتضمن دلالات الغلاف (اسم الكاتب، العنوان، الألوان، الواجهة الخلفية) ودلالات العناوين الداخلية والحواشي والهوامش، و كانت الخاتمة تفصيل لأهم النتائج البحث المتوصل اليه.

فيما يخص المنهج المعتمد عليه فقد فرضت علينا دراسة هذا الموضوع المنهج السيميائي و الوصف و التحليل، وفق خطة اشتملت على: مقدمة و فصلين و خاتمة .

وقد استعنا بعديد من المراجع نذكر منها:

- عبد الحق بلعابد، عتبات "جيرار جينيت" (من النص الى المناص).
- سعيد يقطين، انفتاح النص (النص والسياق).
- حميد لحميداني، بنية النص السردي.
- عبد الفتاح الحجمري وعتبات النص (البنية والدلالة).
- رواية الأمير مسالك أبواب الحديد، واسيني الأعرج.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات: تشابك مصطلحات النص، المناص ، النصوص الموازية قلة المراجع التي تبرز الموضوع بشكل كامل وشامل، بالاضافة الى تشعب الموضوع وتضارب وجهات النظر فيه لأنه موضوع حديث ومن الصعب الإلمام بكل ما يحيط به، وعلى الرغم من هذه الصعوبات استطاع البحث أن يتجاوزها بفضل الله عز وجل وعونه.

ولا يسعنا في الأخير إلا ان نتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى أستاذنا الفاضل الدكتور "محمد الصديق معوش" الذي كان نعم الموجه والمساعد في إنجاز هذا البحث المتواضع، وإلى كل من مد لنا يد العون والعرفان، وإن أخطأنا فهو ضعف منا وإن أصبنا فهو توفيق العزيز الحكيم سبحانه عز وجل له حمد و الشكر.

الفصل الأول: المهاد النظري للعتبات النصية

أولا: المدخل اللغوي للعتبات النصية

1/ المفهوم اللغوي

2/ المفهوم الاصطلاحي للعتبات

ثانيا: أنواع العتبات النصية

1/ المناص النشري الإفتتاحي (مناص الناشر)

2/ المناص التأليفي (مناص المؤلف)

ثالثا: مبادئ العتبات النصية

1/ المبدأ المكاني/الفضائي (أين)

2/ المبدأ الزماني (متى)

3/ المبدأ المادي (كيف)

4/ المبدأ التداولي (ممن وإلى من)

5/ المبدأ الوظيفي (ماذا نفعل به/ماهي وظيفته؟)

ثالثا: أقسام العتبات النصية

1/ النص المحيط

2/ النص الفوقي

أولا: المدخل اللغوي للعتبات

1- المفهوم اللغوي:

جاءت لفظة العتبة في لسان العرب «العتبة أسكُفَّة الباب وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى الحاجب والأسكُفَّة السفلى والعارضتان والجمع عُتَبٌ وعتباتْ والعُتَبُ: الدّرْجُ وعَتَبُ عَتْبَةٌ»[1].

وفي تاج العروس جاءت لفظة العتبة بمعنى: استعْتَبَهُ: أعطى العُتْبَى كأعْتَبَهُ: أعطاه العُتْبَى ورجع الى مسرته[2].

أما من خلال معجم الوسيط فجاء شرح العتبة: هي خشبة الباب التي يتوطأ عليها والخشبة العليا، (ج) عُتبْ والشدة وفي الهندسة: جسم على مثنى أو أكثر[3].

ومنه نستنتج أنه مهما تعددت المعاجم والشروحات للفظة العتبة تبقى منحصرة في قالب واحد ومعنى واحد فتعدد المعاجم ليس أمر ضروري يؤدي الى اختلال المعنى وتفسيره، فالمعنى واحد مهما اختلف تفسير وشرح الباحثين وتعدد المعاجم.

2- المفهوم الاصطلاحي للعتبات:

إن للمصطلح الفرنسي Paratexe ترجمات عديدة يمكن الكشف عنها في كتب ومقالات النقاد والباحثين العرب المعاصرين ومنها: (عتبات النص، النصوص المصاحبة، المكملات، النصوص الموازية، سياجات النص، المحيط النصي، المناص) وهي أسماء عديدة تندرج في مفهوم واحد يعني بخطاب العتبات أي أي ما يحيط بالنص ويسيجه، وقد تعددت الترجمات لهذا المصطلح حيث وجدنا بعض الترجمات عند عدد من النقاد المعاصرين ومن بينها نجد أن:

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان ،ط1، 1997، ج4، ص948.

[2]- مرتضى الزبيدي وتاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر بيروت، لبنان، (د ط) 1994، م2، ص 203.

[3]- ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، القاهرة، مصر، ط2، 1972، ج2، ص 512.

1 عبد الرزاق بلال في كتابه مدخل الى عتبات النص أن تسمية عتبات النص هي «خطاب المقدمات، النصوص المصاحبة، المكملات، النصوص الموازية، المناص... الخ، أسماء عديدة لحقل معرفي واحد تعتبر احدى اهتمام الباحثين والدارسين في غمرة الثورة النصية التي تعتبر أهم سمات تحولات الخطاب الأدبي بشكل خاص...»[1]

2 والعتبات النصية هي «علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي أو القارئ وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج الى أعماقه لما تحتمله هذه العتبات من معان وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص وهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية ونصية ووظائف تأليفية تختزل جانبا مركزيا»[2]

وكذلك نجد أن عتبات النص «تبرز جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية، ولبعض طرائق تنظيمها وتحقيقها التخييلي كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية يمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية، فالعتبات النصية لا يمكنها أن تكتب أهميتها بمعزل عن طبيعته الخصوصية النصية نفسها»[3]

ومن تعريفات العتبات أيضا نجد «أن العتبات يقصد بها ذلك الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق، ويشمل ذلك نظرية تصميم الغلاف ووضع المصطلح وتنظيم الفصول وتغييرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها»[4]

يمكننا القول أنه مهما تعددت وتنوعت التسميات لهذا المصطلح تبقى العتبات النصية هي بوابة الدخول الى النص والغوص فيه، حتى وان كانت لها علاقة مع النصوص الاخرى في بعض الايحاءات

[1]- عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص الدراسة مقدمات النقد العربي القديم، افريقيا الشرق، 2000 بيروت، لبنان ص 201.

[2]- نورة فلوس وبيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة تيزي وزو، بلقاسم الهواري، الجزائر 2011-2012، ص 13.

[3]- عبد الفتاح الحجمري وعتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، دار البيضاء، ط1 1996، ص 16.

[4]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت ط2 2000، ص55.

كما قد تكون تتعلق بنص واحد فيها، حيث تسلط الضوء على جمال النص الأدبي وتبين جماله من خلال هذه العتبات التي يريد المؤلف الكشف عن شيء ما في النص.

ومنه نستنتج ان العتبات تشغل كل ما يحيط بالكتاب أو النص من جميع جوانبه الداخلية والخارجية مثل: العنوان، الهوامش، الفصول، اسم الكاتب ... الى غير ذلك.

ثانيا: أنواع العتبات النصية

قد يبدو للباحث للوهلة الأولى أن الأمر متشابك ومتداخل في مسألة أنواع العتبات النصية وأقسامها، إلا أن الأمر بالقليل من التركيز يسهل ويبسط، حيث نجد أن للمناص نوعين أساسين: (المناص النشري الافتتاحي والمناص التأليفي) وكل من النوعين ينقسم الى قسمين (النص المحيط، والنص الفوقي).

ولعل بالامكان تحديد أنواع المناص على منوال جينيت الذي أجملها في نوعين مهمين:

1- المناص النشري الإفتتاحي (مناص الناشر):

«وهي كل الانتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته وهي أقل تحديدا عند "جينيت" اذ تتمثل في (الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم، السلسلة...) حيث تقع مسؤولية هذا المناص على عاتق الناشر ومتعاونيه (كتّاب دار النشر، صدراء السلاسل، الملحقين،...) »[1]، وينقسم هذا النوع الى عنصران:

[1]- عبد الحق بلعابد، (عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص) تقديم سعيد يقطين، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص 45.

أ- النص المحيط النشري:

«والذي يضم تحته كل من (الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، السلسلة...) وقد عرفت تطورا مع تقدم الطباعة الرقمية»[1]، أو بتعبير آخر «ما يحيط بالكتاب من سياج أولي»[2]

ب- النص الفوقي النشري:

«ويندرج تحته كل من (الإشهار، وقائمة المنشورات، والملحق الصحفي لدار النشر...) »[3].

2- المناص التأليفي (مناص المؤلف):

«يمثل كل تلك الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤولياتها بالأساس إلى الكاتب المؤلف حيث ينخرط فيها كل من (اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الإستهلال...) »[4].

وينقسم هو الآخر الى قسمين:

أ- نص المحيط التأليفي:

«والذي يضم تحته كل من: اسم الكاتب، العنوان، العناوين الفرعية، العناوين الداخلية، الإستهلال، التصدير، التمهيد»[5].

ب- نص الفوقي التأليفي:

وينقسم هذا النوع حسب "جينيت" الى:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 49.

[2]- نعيمة السعدية، استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، الطاهر وطار، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس، 2009، ص 225.

[3]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، المرجع السابق، ص 50.

[4]- المرجع نفسه، ص 48.

[5]- المرجع نفسه، ص 49.

- **النص الفوقي العام:** «ويتمثل في اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية التي تقام مع الكاتب، وكذلك المناقشات والندوات التي تعقد حول أعماله، الى جانب التعليقات الذاتية التي تكون من طرف الكاتب نفسه حول كتبه».
- **النص الفوقي الخاص:** «ويندرج تحته كل من المراسلات، والمسارات والمذكرات الحميمية، والنص القبلي...»[1].

ومنه فإن النص المحيط والنص الفوقي كلاهما متعالقان ويشكلان حقلا فضائيا للمناص عامة، ومنه تتحقق معادلته: المناص = النص المحيط + النص الفوقي.

وهو أيضا: «يضم كل تلك الخطابات الخارجة عن النص إلا أنها تعمل على إضاءته وشرحه وتكون إما عامة مثل اللقاءات الصحفية... وإما المذكرات، المراسلات الصحفية... تندرج ضمن النص الفوقي الخاص»[2].

ومما سبق نستنتج أنَّ هناك علاقة تكاملية بين المناص التأليفي والمناص النشري، فالمناص النشري يتعلق بما يحتويه الغلاف وما يحيط بالكتاب، أما المناص التأليفي فهو يتعلق بالمتن النصي، فكل منهما يكمل الآخر.

ثالثا: مبادئ العتبات النصية

لفهم المناص لابد من فهم الأنواع والمبادئ والتي ستمكننا من تحديد نظام الرسالة المناصية الحاملة لعناصرها الفضائية والزمانية والتداولية والوظيفية لذا علينا طرح الأسئلة الموجهة لمبادئ المناص.

سؤال المكانية (أين)، سؤال الزمانية(متى)، سؤال الكيفية (كيف)، سؤال التداولية (ممن وإلى من)، سؤال الوظيفية (ماذا نفعل به).

[1]- المرجع نفسه، ص 50.

[2]- ينظر: نعيمة سعدية، المرجع السابق، ص 225-226.

1- المبدأ المكاني/الفضائي (أين):

«هذه الأينية تشمل على خطاب مادي ضروري للموضع المكاني للمناص، فكما يمكن موقعته في فضاء النص مثل العنوان، صفحة الغلاف، كذلك يمكن ادراجه أحيانا في فجوات النص، كالعناوين الداخلية (عناوين الفصول والفقرات) كما تجده حول النص أيضا لكن بمسافة حذرة، كل الرسائل المتوضعة خارج الكتاب من حوارات ولقاءات (صحيفة، إذاعة، تلفزيون) مع الكاتب وغير ذلك مما عدده "جينيت" في النوع الثاني من المناص وهو النص الفوقي»[1].

2- المبدأ الزماني (متى):

يبين هذا المبدأ الحالة الزمانية للمناص والتي يمكن تحديدها بالنص كنقطة مرجعية لمعرفة متى ظهر هذا النص/الكتاب، أي متى كانت طبعته الأولى أو الأصلية، وهذا ما يعرف بالمناص الأصلي أو المناص السابق، أما إذا أعيد طبع النص طبعات أخرى فنصبح أمام مناص متأخر، وهناك المناص الحي وهو نشر النص/الكتاب في حياة كاتبه.

3- المبدأ المادي (كيف):

يقوم سؤال الكيفية على ما هية المناص، حيث نجد أن كل المناصات تشمل على نظام نصي من عناوين ومقدمات وحوارات، وإن إختلفت فهي تتقاسم النظام اللساني لأن المناص نفسه نص، فإذا لم نقل أنه نص فهو يوجد في النص قصد الحفاظ ما أمكن على القيمة المناصية التي تمكننا من إستثمار أنواع أخرى للمتظاهرات المناصية مثل[2]:

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات جينيت من النص الى المناص، المرجع السابق، ص 51-52.

[2]- عبد الحق بلعابد، عتبات جينيت من النص الى المناص، المرجع السابق، ص 52.

1 المناصات ذات التمظهرات النصية: مثل العنوان والمقابلة والإستهلال.

2 المناصات ذات التمظهرات المادية: وتتضمن كل الإجراءات والإنطباعات التي تتعلق بالكاتب مثل أشكال الخطوط، نوعية الورق، الألوان المختارة ...إلخ.

3 المناصات ذات التمظهرات الأيقونية: تظهر في الكاتب وتبرز أكثر في تصميم الغلاف مثل الرسومات والصور الفوتوغرافية.

4 المناصات ذات التمظهرات الفعلية: يؤهل جينيت الفعل الذي يكون وجوده الوجيز مربوطا بمدى معرفة الجمهور له عكس المناص الذي يشتمل على رسالة ظاهرية ويدخل فيه كذلك ما يتعلق بالكاتب من سنه وجنسه والشهادات التي أحرزها ...إلخ.[1]

4- المبدأ التداولي (ممن وإلى من):

نحدد بهذا السؤال النظام التداولي للمناص الذي يرصد العملية التواصلية بضبط كل من:

1 طبيعة المرسل، 2 طبيعة المرسل إليه، 3 درجة السلطة والمسؤولية، 4 القوة الإنجازية للرسالة المناصية.

5- المبدأ الوظيفي (ماذا نفعل به/ماهي وظيفته؟):

الملاحظات التي كانت حول القوة الإنجازية تقودنا نحو شيء أساسي وهو (المظهر الوظيفي)، فالمناص بكل أشكاله كما يقول جينيت في الأصل خطاب غير اسمي مساعد وموجه لخدمة أشياء أخرى التي تشكل وعي كينونته، وهو النص.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 52-53.

فهذا المبدأ المناصي دائم الإرتباط بنصه، ووظيفته تحدد الأساسي من حضوره ومسلكه، ولكن على العكس من المكانية والزمانية والمادية والتداولية، نستطيع وصف وظائف المناص نظريا، ومن جهة أخرى بديهيا بمصطلح النظام[1].

ومنه نستنتج أن العلاقة بين العتبات التأليفية والنشرية علاقة تكامل، فالعتبات التأليفية متعلقة بالمضمون أما النشرية متعلقة بكل ما يحتوي عليه الغلاف وهي جزء لا يتجزأ من العتبات التأليفية وكل واحد يكمل الآخر.

رابعا: أقسام العتبات النصيّة

ميّز جيرار جينيت النص إلى نمطين:

1- النص المحيط:

«تحدث جينيت عن نص المحيط فيحيل القارئ إلى جملة من التقنيات الطباعية المستندة إلى تلك العلاقة التقاعدية بين المؤلف والناشر، فيغدو النّص مما يقع تحت المسؤولية المباشرة والأساسية مثلما يخص اخراج الكتاب من الخطوط المستعملة وصور مرفقة بالغلاف والعناوين، وحتى نوع الورق الذي يستطبع به الكتاب»[2]، وهي كذلك: «كل ما يتعلق بالنّص وينشر معه في زواياه مثل عناوين الفصول، وما يوجد داخل الكتاب»[3]، فإذا هو «يتعلق بالعناوين الداخلية والخارجية المدونة على ظهر الغلاف مثل المقدمات الإهداءات، التصديرات، الفهارس، والهوامش»[4].

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، المرجع السابق، ص 53-57.

[2]- العموري الزاوي: «أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب»، في تلقي المصطلح النّقدي الإجرائي، الجزائر، ص 92.

[3]- خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصيّة)، دار التكوين، دمشق، د-ط 2007، ص 28.

[4]- روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية في ديوان عبد الله حمادي، مذكرة ماجستير، تخصص بلاغة وشعرية الخطاب، إشراف يوسف وغليسي، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص 41.

يمكننا القول أن النص المحيط يضم تحته كل شيء: اسم الكاتب، العنوان، الإستهلال، الإهداء، العناوين الداخلية، الهوامش والحواشي.

1-1 اسم الكاتب:

«يعتبر اسم الكاتب العتبة الثانية في الغلاف بعد العنوان اذ يأخذ الشخص اسماً فمعناه أن يعرف ويميز في المجتمع على باقي أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، فالتسمية ميثاق اجتماعي يدخل بموجبه المسمى دائرة التعريف التي تؤهله لإستغلال ذلك القسم في التعاملات الخاصة مع الأشخاص الطبيعيين، فلكل اسم دلالة اجتماعية»[1].

ومنه نستنتج أن أي عمل لا يخلو عن اسم كاتبه ومؤلفه وله السلطة العليا عليه وما على القارئ سوى البحث عن المدلولات أو الدلالة التي يعبر عنها الكاتب، ويستطيع اسم الكاتب أن يأتي على ثلاثة أشكال يشترط بها حسب ما ذكره جيرار جينيت:

1- إذا دل اسم الكاتب على الحالة المدنية له فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.
2- أم إذا دلا على اسم غير حقيقي كاسم فني أو الشهرة فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار.
3- أما إذا دل على اسم نكون أمام حالة الاسم المجهول[2].

2-1 العنوان:

1- **اصطلاحا:** يعد العنوان من أهم عناصر النص الموازي و ملحقاته الداخلية نظرا لكونه مدخلا أساسيا في قراءة الابداع الادبي و التخيلي بصفة عامة، و الروائي بصفة خاصة، ومن أهم العلوم كذلك أن العنوان هو عتبة النص و بدايته، و اشارته الاولى و هو

[1]- حسين فيلالي، السّمة والنّص السّردي، موفم للنشر، الجزائر، (د-ط)، 2008، ص 76.
[2]- عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 64.

العلامة التي تطبع الكتاب أو النص و تسميته، و تميزها عن غيرها، و هو كذلك من العناصر المجاورة و المحيطة بالنص الرئيسي إلى جانب الحواشي و الهوامش و المقدمات و لمقتبسات و الادلة الأيقونية.[1]

2- أهمية العنوان:

«تتجلى أهمية العنوان فيما يشيده من تساؤلات ولا يوجد لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من خلال تراكم عمليات الاستفهام في ذهنه والتي سببها الأول هو العنوان، فيضطر الى دخول عالم أنص بحثا على إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان» .[2]

«فالعنوان على أهميته أصبح علما مستقلا له أصول وقواعد، التي يقوم عليها، فهو يوازي إلى حد بعيد النص الذي يسميه لهذا فإن اي قراءة استكشافية لأي فضاء لابد أن تنطلق من العنوان».[3]

3- أنواع العنوان :

تعددت أنواع العنوان بتعدد أنواع النصوص ووظائفها، ومن أنواع العناوين هي:

أ)العنوان الحقيقي: وهو الذي يظهر على واجهة الكتاب ويسمى العنوان الحقيقي والرئيسي ويعتبر كذلك هوية النص وتعريفه عن باقي النصوص وغيرها.

ب)العنوان الغير حقيقي (المزيف): ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي هو اختصار تزيد له وظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي ، ويأتي غالبا في الغلاف و الصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة

[1]- عبد القادر رحيم، و علم العنونة، دار التكوين لتأليف و الترجمة و النشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص46.

[2]- نفسه ص 47.

[3]- عبد القادر رحيم، علم العنونة ص 50.

استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف وات حاجة لتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي وهو موجود فيكل كتاب .[1]

ج) **العنوان الفرعي** : يتسلسل عن العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوان لفقرات او مواضيع او تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض العلماء بالعنوان مقارنة بالعنوان الحقيقي .

د)**العنوان التجاري** : ويقوم أساسا على وضيفة الإغراء لما تقوم به هذه الوظيفة من ابعاد تجارية يتعلق غالبا بالصحف و المجلات وهذا ينطبق كثيرا على العناوين الحقيقية لأن العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد تجاري وإشهاري .[2]

4- وظائف العنوان:

أ)**وظيفة التعيين**: ومن خلال هذه الوظيفة يستطيع تعين العنوان ويبينه فهو اسم الكاتب ويستخدم ليسما هذا الكتاب وهذا يعني تعينه بدقة .

و وظيفة التعين هي التي تكشف عن نمط النص أو جنسه أو نوعه رسالة أو مقامات أو مذكرات....الخ[3]

او جنسه او نوعه : رسالة او مقامات او مذكرات ...الخ)

ب- الوظيفة الإيحائية: ويقصد بها ان العنوان لا يحيل الى مرجعية معروفة، وانما يقيم قطيعة مع احالته ولا يحتفظ سوى بمفهوماته الرمزية المتحجبة والتي تدفع العنوان الى حمل ايحاء معين كونه عنوان

[1]- عبد القادر رحيم، علم العنونة، المرجع السابق، ص 50.

[2]- عبد القادر رحيم، نفسه، ص 51، 52.

[3]- بسام موسى قطوس، سمياء العنوان، عمان ، الاردن، ط1، 2001، ص 51.

لكتاب أدبي او علمي او تاريخي او خاص بجنس الأدبي مثل : الرواية ،القصة ،المسرحية، شعر ..الخ.[1]

ج- الوظيفة الوصفية : وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجه للعنوان ولها عدة تسميات "غولدن شتاين""وميهايله" بالوظيفة الدلالية اما "كنتورو ويس " فيسميها بالوظيفة اللغوية الواصفة وهي التسمية التي يراها "جوزيب بيزا".[2]

د- الوظيفة الاغرائية :وهي الوظيفة التي يكون بها العنوان مناسبا لما يغري جذبا قارئه المفترض وينجح لما يناسب نصه ،محدثا ذلك تشويقا وانتظارا لدى القارئ كما يقول دريدا...» [3].

1-3 الاستهلال:

الاستهلال عند جنيت هو ذلك المصطلح الأكثر تناولا واستعمالا في اللغة الفرنسية واللغات عموما ، والذي يعني بإنتاج الخطاب بخصوص النص ،لاحق به او سابق .[4]

والاستهلال عند ياسين نصير «هو الصدى البنائي والتاريخي المتولد من العمل الفني المتولد من العمل الفني كله الخاضع لمنطقة العمل الكلي وفي الوقت نفسه هو عنصر له خصوصية التعبيرية باعتبار بدء الكلام...»[5].

[1]- نفسه، ص 52.

[2]- نفسه، ص 53.

[3]- عبد الحق بالعابد ص 88.

[4]- عبد الحق بالعابد، عتبات جريرا جنيت (من النص إلى المناص) ص،118.

[5]- ياسين نصير، الاستهلال، فن البديات النص الادبي، دار النشر ، سوريا، دون طبعة،2009،ص 17، 18.

1-4 العناوين الداخلية:

«هي العناوين الموجودة داخل النص كعناوين الفصول والمباحث ، والاقسام والاجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية وهي كالعنوان الأصلي غير انه يوجه للجمهور العام اما العناوين الداخلية اقل منها مقروئية، تتحدد بمدى اطلاع الجمهور فعلا على النص الكتاب او تصفح او قراءة فهرس موضوعاتهم باعتبارهم من يرسل اليهم النص والمنخرطون فعلا في قراءته».[1]

1-5 الحواشي والهوامش :

قدم جرار جنيت تعريفا خاصا للحاشية والهمش ،«فهي ملفوظ متغير الطوا مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص ، اما ان يأتي مقابلا له واما ان يأتي في المرجع ، فهي إضافة تقدم لنص قصد تفسيره ، او توضيحه ، او التعليق عليه بتزويده بمرجع يرجع اليه ، تتخذ في ذلك شكل الحاشيات الكتاب او العنوان الكبير في الصحافة بملاحظاتها وتنبيهاتها القصيرة او الموجزة الواردة في اسفل صفحات النص او في اخر الكتاب تخب رنا عما ورد فيه».[2]

2- النص الفوقي :

«وتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب ،فتكون متعلقة في فلكه كالاستجوابات الخاصة والتعليقات والمؤتمرات والندوات ».[3]

وعليه فان «كل من مصطلحي Epitexte. Pretexte و رغم الاختلاف في تناولها يشكلان آلية شارحة لمفهومي pretexte، و هما يتقسمان معا بصورة تجاوبية الحقل الفضائي للمصطلح».[4]

ويمكن ان نقسم النص الفوقي إلا قسمين :

[1] المرجع السابق ، عبد الحق بلعابد، ص 124،125.

[2] المرجع نفسه، ص 127.

[3] عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص 49، 50.

[4] لعموري زاوي «اشكال الملتقي الثالث في تحليل الخطاب» في تلقي المصطلح النقدي الإجرائي، الجزائر ص 128.

أ)النص الفوقي الخاص :

«الذي يميز ويفرق بين النص القومي العام والنص القومي الخاص ليس غياب الجمهور المستهدف ، ولكن حضورها المتواضع بين الكاتب والجمهور بين الكاتب والجمهور المحتمل المعبر عنه بالمرسل اليه الأول اذ يقسم جينيت النص الفوقي الخاص الى قسمين :

النص الفوقي السري : ويتكون من المراسلات بين الكاتب وقراءته واما رسلات مكتوبة او شفوية من قرائيه.

الفوقي الحميمي : وهو الذي يتوجه فيه الكاتب الى ذاته محاورا إياها وهذه الوجهة الذاتية تأخذ شكلين هما:

- شكل المذكرات اليومية
- «شكل النصوص القبلية»[1]

ب) النص الفوقي العام :

«وهو ما تبقى من ناص بعد النص المحيط ، وبهذا فالنص الفوقي العام هو كل العناصر المناصية التي نجدها مادية ملحقة بالنص في الكتاب نفسه لكنها تدور في فلك داخل فضاء فيزيقي واجتماعي، يفرض انه محدود ويتحدد موقع النص الفوقي العام في أي مكان خارج النص فيمكن ان يظهر في جريدة، أو مجلة أو حصة تلفزيونية أو إذاعة أو لقاء صحفي أو ملتقي أو مؤتمر».[2]

[1] عبد الحق بالعابد، المرجع السابق، ص 139.

[2] عبد الحق بالعابد، الرجع السابق ص 135.

الفصل الثاني: العتبات النصية ودلالتها في رواية الأمير

أولا: دلالات الغلاف

1/ اسم الكاتب

2/ العنوان

3/ الألوان

4/ الواجهة الخلفية للرواية

ثانيا: دلالات الحواشي والهوامش

ثالثا: دلالات العناوين الداخلية

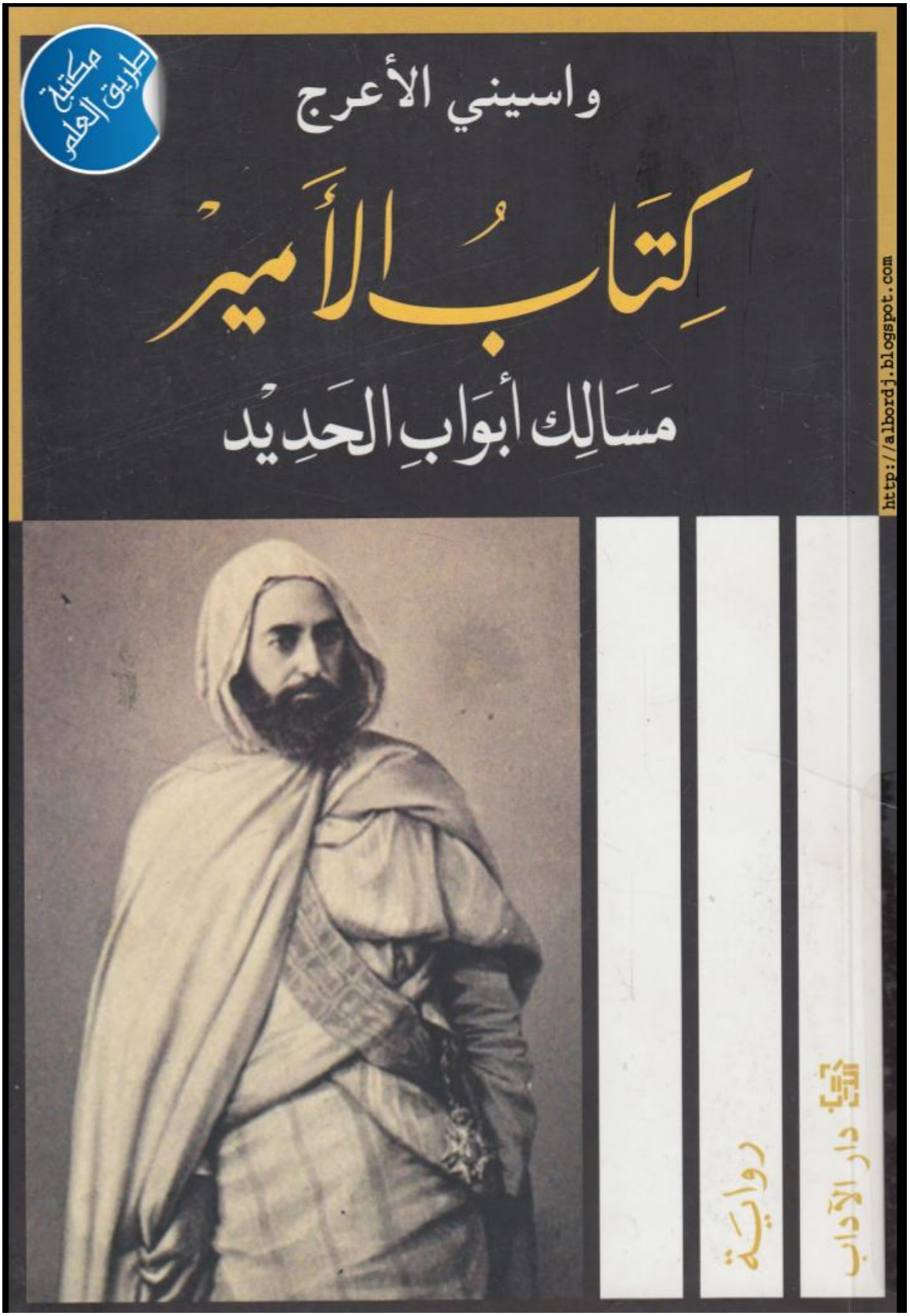

الواجهة الأمامية لرواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد

أولاً: دلالات الغلاف:

يمنح غلاف الرواية «هوية بصرية ينبغي أن نقبلها كإحدى هويات النص، فالغلاف هو أول من يحقق التواصل مع القارئ قبل النص نفسه، فهو الناطق بلسانه يقدم قراءة للنص وبالتالي يضع سيمات النص وعلاماته وهويته»[1]

كما نقول أيضا أنه، "يعد الغلاف العتبة الأولى التي تصافح بصر المتلقي ,لذالك أصبح محل عناية واهتمام الشعراء الذين حملوه من وسيلة تقنية معقدة لحفظ الحاملات الطباعة إلي فضاء من المحفزات الخارجة والموجهات الفنية المساعدة علي تلقي المتون."[2]

وبهذا نقول أن الغلاف الخارجي يتضمن كل ما يحيط بالرواية، فهو يعتبر واجهة يقدم بها الكاتب روايته للجمهور المتلقي، جاء غلاف "رواية الأمير مسالك أبواب الحديد " كعتبة أساسية تساعد القارئ من الدخول إلي النص لما يحمله من مؤشرات ودلالات تمثلت في: العنوان، اسم الكاتب، دار النشر، اللوحة الفنية[3].

وقد احتلت دار النشر الصدارة، وهي غالبا ما تأتي في أسفل الصفحة ويوجد بجانبها شعار مرتبط بها، إذن ومنه تستنتج أن دار النشرر في الغلاف لها دورها في الترويج للرواية باعتبارها عتبة أساسية لا يقل شأنها عن أي عتبة أخرى.

كما وضع الروائي صورة الأمير عبد القادر في الواجهة الأمامية بحجم كبير وبلباسه التقليدي ذو بشرة بيضاء، مرتدياً برنوساً أبيضاً الذي يرمز إلى «الطهارة والنقاء والصدق»[4]، وهذا إشارة إلى نبل

[1]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000، ص 22

[2]-بلال عبد الرزاق: مدخل إلي العتبات النص، إفريقيا الشرق، ط1، 2000، ص21 .

[3]- رواية الأمير مسالك أبواب الحديد (صفحة الغلاف الأمامية) .

[4]- أحمد مختار عمر، اللغة اللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997، ص 229.

الأمير وصفائه ونقائه، كما يظهر الأمير بلحية سوداء تتسدل على ذقنه، وهذا في إشارة إلى البعد الديني وسمو حاملها ورفعته ورمز للأخلاق والمعاني السامية.

ويعتبر الغلاف أحد العتبات البارزة التي تساعد في نجاح العمل الأدبي، يثير في نفسية القارئ التشويق للإطلاع وكشف الغموض واللبس الموجود في النص.

يرى "عبد القادر الغزالي" في كتابة الصورة الشعرية أسئلة ذات أن الغلاف هو ذالك الفضاء الذي تتمضهر فيه الملامح البارزة والقسمات والسمات، فهو الباعث الأول على استحثاث الخط "الإقبال أو الاعتراض، لذالك فإن العناية بتجويده وإخراجه علي الوجه الحسن من الإجراءات الجمالية و المصطلحية."[1]

وممكن القول أن الغلاف يشكل الانطباع الأول الذي يكون الكاتب في ذهن القارئ , وساهم في التحفيز للإطلاع وحب الكشف والمعرفة .

وبالتالي يمكن القول أن الغلاف "رواية الأمير مسالك أبواب الحديد" هي البوابة التي وضعها الكاتب "واسيني الأعرج" ليدخل منها إلى المتن الروائي.

ومنه نستنتج أن الغلاف له أهمية كبيرة في ترسيخ الرواية في ذهن القارئ فهو يساهم بطريقة غير مباشرة في نجاح النص الأدبي، ولا يمكن تجاهله تحت أي شكل من الأشكال فالواجهة الأمامية لأي عمل أدبي تعتبر المقصد الأول لأنظار المتلقي، وهي بدورها تغري القارئ فتدفعه في الولوج إلى أعماق النص.

[1] . عبد القادر الغزالي: الصورة الشعرية وأسئلة الذات (قراءة في شعر حسن نجمي)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 17.

1- اسم الكاتب :

إنَّ النظرة في الغلاف الأمامي للرواية ترينا بأن هناك شيء لافت للإنتباه، وهو أن اسم الروائي ترأس وسط الصفحة ككل، وأخذ مقاما طباعيا هاما على الوجه الأمامي للغلاف، حيث ظهر اسم صاحب العمل بخط أصغر من العنوان، إلا أنه يتقدم عليه كتابة، ولهذه التقدمة استدعاء ما في كتابته، قد يكون تمييزا لاسم الكاتب، أو لربما كانت هيمنة من لدنه وإعلاء من شأنه، بل ربما قصد السيطرة الكليّة على عالم القصة، ولا شك أن اسم صاحب أي عمل، قد يحيل القارئ إلى توجهه إلى تيار معين، وذلك بما يعنيه ويمثله الاسم من حمولة فكرية ومعرفية.

وهو يعد «من بين العناصر المناصية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا».[1]

كما نجد اسم الكاتب في رواية " الأمير مسالك أبواب الحديد " الذي يتموضع بداية واجهة الغلاف يريد "واسيني الأعرج" أن يثبت وجوده المتميز منذ البداية، وكأنه يريد أن يقول أنا هو كاتب هذه الرواية " الأمير "، وقد جاء اسم الكاتب في الصدارة فوق العنوان مباشرة، ومنه يريد أن يثبت تميزه في الوسط الإبداعي الأدبي، حتى يجذب نخبة من الجمهور القارئ، وهذا ما يجعله يواصل عمله الأدبي أكثر فأكثر.

وتموضع اسم الكاتب "واسيني الأعرج" في رواية " كتاب الأمير" في الواجهة الأمامية باللون الأبيض بخط متوسط، وغالبا ما يكون اللون الأبيض يرمز إلى القوة والسلم إذ " يدل علي الشجاعة والتحدي " وربما بهذا اللون أراد الكاتب أن يصف شخصية أمير عبد القادر وأنه الرجل الشهم ذو

[1]- عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 63.

عراقة تاريخية جبارة وهذا ما حل عليه قوله " ارتبط بهذه الأرض فدافع عنها باستماتة ودافع عن رجلها الكبير,مثل الذي يدافع عن كتاب مقدس ..." [1]

عند قراءتنا للرواية نلاحظ أن "وسيني الأعرج" يتكلم عن الأمير عبد القادر ويبرز شجاعته وارتباطه بأرضه والقتال فيها .

لم يتكرر اسم الكاتب في الصفحة الثانية بعد الغلاف وفي الواجهة الخلفية للرواية دلالة علي السلطة العالية للكاتب وإبراز شخصيته في النص.

من هنا نستنتج أنه لا يمكن أن يظهر أي عمل أدبي دون ذكر اسم كاتبه، إذن هناك علاقة تكاملية بين المؤلف والنص، فلا النص دون مؤلف و لا مؤلف دون نص.

2- العنوان:

ورد في تعريف العنوان لغة مايلي: «وعننتُ الكتاب أعنه عناً، وعنونتُ وعنويتُ عنونةً وعنوانا، ومعنى كل شيء محنته وحاله التي يصير اليها أمره، وروى الأزهر عن أحمد بن يحي، قال المعنى والتفسير والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا وكذا أردتُ، ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته مقصده»[2].

وهو يعد «من بين العناصر المناصية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر الى الاسم إن كان حقيقا أو مستعارا»[3].

كما أن "العنوان رؤية تتخلق من رحم النص، وقد يكون هذا التخلق مجينا عندما يحيل العنوان الدلالة بعيد عن مغزى نصه وقد يكون طويلا عندما يحيل العنوان إلي نصه"[1].

[1]. كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، ص14 .

[2]- ابن منظر، لسان العرب، المرجع السابق، ص 449.

[3]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، المرجع السابق، ص 63.

و"يعد العنوان أخطر حدث ينجزه –الناص– من خلال فعل العنوان لكونه العتبة الأولى التي تشهد المفاوضات بين القارئ والنص"، أي أن العنوان يوضع حتى يجذب الجمهور القارئ، نستطيع أن نقول أن الوظيفة إغرائية، فالعنوان لا يوضع اعتباطيا بل وضع بقصدية حتى يكون هناك انسجام بينه وبين النص، ومن ثم فهو آخر شيء يضعه الكاتب في عمله الأدبي، ولكن أول شيء يتلقاه القارئ.[2]

فالعنوان هو المفتاح الرئيسي للنص وأول رسالة يتلقاها القارئ قبل سير أغوار النص.

يتموضع عنوان الرواية التي بين أيدينا بعد اسم الكاتب مباشرة، وقد جاءت في شكل فكرة عامة وهي "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" فالقارئ أثناء تلقيه للعنوان يتبادر إلى ذهنه بمجرد قراءته لعنوان "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" مجموعة من الأسئلة، ماذا يعني ب "كتاب مسالك أبواب الحديد" هل الأمير شخصية يريد الكاتب أن يروي لنا قصتها؟، وإلى غير ذالك من الأسئلة التي يمكن أن تدور في خاطر القارئ، أي أن العنوان يثير في القارئ الحيرة والدهشة، ومن هنا يدخل إلى صلب النص ليجد الأجوبة علي كل الأسئلة التي طرحها بينه وبين نفسه.

يظهر العنوان "كتاب الأمير مسالك الأبواب الحديد "فوق اللوحة الفنية مباشرة وكأن "واسيني الأعرج" يريد أن يعكس صورة "الأمير"، في تلك اللوحة الفنية وقد ارتبط ظهور العنوان باللوحة، وقد جاء العنوان في الواجهة الأمامية، وفي الحاشية الرواية، وفي الصفحة الأولى و الثانية بعد الغلاف، وتكرار في الواجهة الخلفية أيضا، ومنه نستنتج أن المغزى الذي يريد الكاتب أن يصل إليه، هو أن علاقة العنوان بالنص كعلاقة المبتدأ بالخبر.

[1]– عامر جميل الشامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النقري، دار مكتبة حامد، عمان الأردن، ط1، 2012، ص 31.

[2]– خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصيّة)، المرجع السابق ص 87 .

ولعل أبرز صفة يختص بها العنوان الرئيسي لهذه الرواية اذ أنه يتشكل من مفردتين، وإن ألقينا نظرة على البناء النحوي لجملة عنوان الرواية وتقدم لفظة على أخرى، ألفيناها تأخذ هذا التشكيل كتاب / الأمير وسنعمل على تجزئة هذه البنية في الترسيمة التالية:

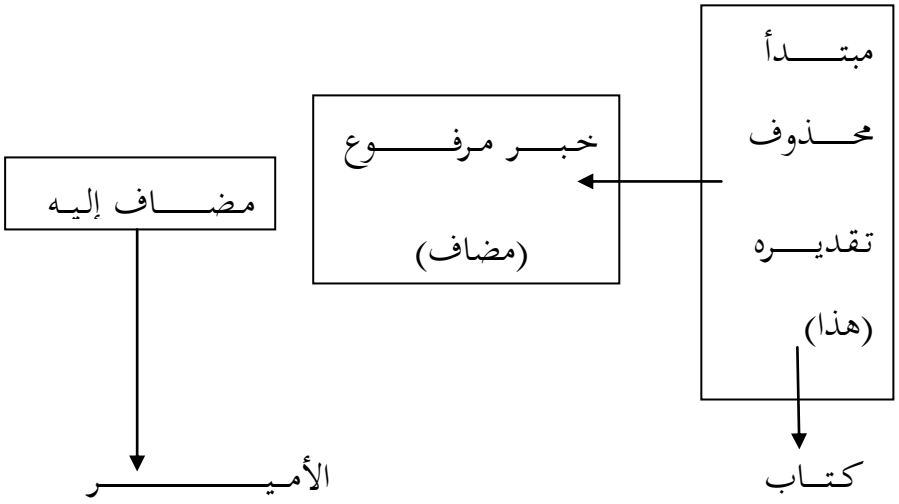

يُختزل عنوان الرواية إلى مفردتين هما: (كتاب)، التي جاءت خبرا مرفوعا (مسندا) لمبتدأ محذوف تقديره (هذا)، متبوعة بكلمة (الأمير)، وهي مضاف إليه.

فهذا العنوان يتلقى خلاله القارئ أول دفقة شعورية (كتاب) وهي لفظة نكرة لا تشير الى شيء محدد، ثم عرفت بالإضافة فوردت كلمة (الأمير)، التي جاءت لتنوب عن (أل) التعريف التي حذفت في الاسم الذي أضيفت إليه لتفيد بذلك الاختصاص والتحديد الدقيق ليكمل البناء وتتم الدلالة التي يبغيها صاحبها.

ولقد ورد العنوان جملة اسمية، ويمكن أن نشير في هذا الصدد إلى قول سيبويه «وأعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، لأن الأسماء هي الأولى، وهي أشد تمكنا، ألا ترى أن الفعل لا بد له الاسم وإن لم يكن كلاما، والاسم قد يستغني عن الفعل»[1]، فالكاتب اذا ارتضى

[1]- سيبويه، الكتاب، مج1، تح/ عبد السلام هارون، هيئة الكتاب، مصر، 1975، ص 20-21.

أن يكون العنوان على هذه الشاكلة، وبهذه الصورة التركيبية لقوة الدلالة الاسمية من ناحية، ولأنها أشد تمكنا وأخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية من ناحية أخرى.

ولفظة "كتاب" التي وردت في البداية جاءت مفردة، فيما تتجلى اضافة كلمة "الأمير" ليختص الحديث عنه، وهو لقب تشريفي اشتق من الفعل (أَمَرَ)، وهو يعني بصفة عامة القائد، ومن ثم سيستنتج القارئ بقراءة بسيطة أنه سيكون بصدد مطالعة قصة عن شخصية عظيمة وذات سلطان ونفوذ وإمارة.

من هنا فضّل الروائي واسيني الأعرج، عنوان (كتاب الأمير) على عنوان آخر يحمل اسم الشخصية الحقيقية مثلا، في إشارة منه إلى عظم قدر هذا الرجل، بوصف قائدا تاريخيا عظيما، استطاع في إحدى أهم فترات الجزائر أن يقف في وجه القوى الفرنسية، ومنه فضل صاحب هذا العمل اختيار هذا الاسم تكريماً له وتشريفاً وإجلالا لدوره العظيم في ذلك الزمان.

ولربما من جانب آخر إنصاف هذه الشخصية حين وضع عنوان (كتاب الأمير)، الأمر الذي قد يفيد السجل والشهادة التي تنصفه، خصوصا أن المتن مستمد من المادة التاريخية المتمثلة في الوثائق والكتابات والمراسلات والمصادر المشهود لها في كتابات تاريخ الجزائر، وهذا يدل على الجهد الكبير والبحث الطويل والدقيق والانتقاء المقصود والفعّال، الذي يخدم قصد الروائي الفني بعد القصد التاريخي والاجتماعي والديني والسياسي، ولربما اختار كلمة (كتاب) على أساس ذلك التدرج والتسلسل المنطقي لأحداث القصة، فالحكاية تحمل بداية ووسط ونهاية، والقارئ يلمس في عنوان (كتاب الأمير) روح البحث العلمي ونفحاته أكثر من روح الإبداع.

وإذا كان عنوان الرواية هو أول عقبة تضيء غوامض النص وتفك رموزه، فإن العنوان الفرعي يدخل ضمن هذا الطرح كذلك بوصفه امتدادا للعنوان الرئيسي، وجاء العنوان الفرعي تحت العنوان

الرئيسي وبخط أقل (مسالك أبواب الحديد)، بحيث يتعلق العنوان الفرعي بمتن الرواية ويشير فيه إلى أبرز شخصية وهي البطل (الأمير) الذي تصدر اسمه عنوان الرواية الرئيسي.

لقد خاض الأمير في سبيل تحقيق الوحدة والانتصار حروبا طويلة، أي أن الدروب التي سلكها كانت صعبة، والأشواك التي وطئها كانت قاسية، من جاءت أول لفظة في العنوان الفرعي جمعا لا مفردا، فالمسالك التي عبرها الأمير متعددة بتعدد تنقلاته، اضطرته وبعد جهاد دام سنين طويلة على تسليم نفسه، حتى يحافظ على أرواح قومه.

ومن هنا نستنتج أن بين النص والعنوان علاقة حميمية، كليهما يكمل الآخر، فهما وجهين لعملة واحدة، ولا يمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر، وهو العتبة الأولي التي يقع عليها أنظار المتلقي.

3- الألوان :

تعد الألوان من أهم المكونات الأساسية للجمال ويمكننا أن نقول أن اللون جمال في حد ذاته مهما كانت دلالته ومهما كانت غاية الكاتب أو الروائي وحتى الشاعر في وضعه للألوان . فلكل لون دلالة خاصة به .

«اللون أثر فيزيولوجي ينتج في شبكة العين ، حيث تقوم الخلايا المخروطية بتحليل اللون المناسب، سواء أكان اللون ناتجا عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء أو عن الضوء الملون»[1]. بالإضافة إلى ذلك «أن دراسة الألوان تهدف الى التذوق الجمالي و إلى تقليد الطبيعة يتبين لون المادة و ابرازها من غيرها و الإلهام بخلق الألوان الأصلية و الثانوية و الفرعية وكيفية ترويجها و التحكم في تضادها »[2] ،

[1]- كلود عبيد :الألوان (دورها – تصنيفها – مصدرها – رمزيتها – دلالتها) ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2013 ص1

[2]- قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة (عمدة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم) ، عمان ، الأردن، ص150 .

فاختيار اللون يرجع إلى الظروف النفسية و الإجتماعية التي يعيشها الفرد وحتى ثقافته، أي أن الألوان تلعب دورا هاما في التأثير على نفسية الفرد .

« تعتبر الألوان شأن ثقافي لايمكن مقاربة اللون إلا من جهة نظر المجتمع و الحضارة التي نشأ فيها، ولقد وجب علينا إختيار الألوان فهناك الألوان الحارة مثل: الأحمر، البرتقالي، الأصفر و الألوان الباردة مثل : الأخضر، الأزرق، البنفسجي دون أن ننسى الأبيض و الأسود »[1]

اللون الذي يختاره الكاتب في عمله الأدبي لابد من أن يجسد لنا المتن الحكائي حتى ينبهر القارئ عند رؤيته لتلك الألوان ويصبح يعطي تأويلات و بالتالي يتمكن من الوصول إلى حقيقة ما يقصد به الكاتب من تلك الألوان .

« اكتسبت الألوان على مر العصور دلالات تمييزية في حياة الشعوب و الأمم و استقرت مفاهيمها في ألفاظ معينة، تميز كل قوم بجانب منها نظرا لمستواهم الثقافي و الحضاري ومن أمثلة ذلك قولهم: القارة السمراء النهر الأصفر...البحر الأحمر »[2]

جاء الغلاف لرواية التي نحن بصددها الآن رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" أسود ربما يمكن أن نستنتج من خلال قراءتنا للرواية أن اللون الأسود يدل على الحزن و اليأس و التشاؤم والحرب وفي بعض الأحيان يرمز الى القوة و الشجاعة .

وهو الذي جاءت عليه الرواية و مضمونها من خلال قراءتنا لها وهو اللون يدل في الرواية عاى التحدي وروح المغامرة والقوة وهو مايريده الكاتب أن يوصلها للقارئ، رغم أن الرواية تحمل في طياتها

[1]– عبيدة ، صبطي ، الصورة الصحيفة ، دراسة سيميولوجية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د، ط ، 2011، ص29 .

[2]– محمد خان (العلم الوطني ، دراسة الشكل و اللون) محاضرات الملتقى الوطني الثاني ، السيمياء و النص الأدبي ، قسم الأدب العربي ، جامعة خيضر ، الجزائر 2002 ص18 .

الكثير من التشاؤم و الحزن من جراء الحالة الاجتماعية ومن أجل الوصول إلى ماهو مطلوب والمراد تحقيقه التي تحدث عنها الكاتب في الرواية .

انقسم غلاف الرواية الى ثلاثة أقسام قسم علوي الذي يتمركز فيه عنوان الرواية واسم الكاتب و قسم سفلي مقسم الى قسمين كذلك قسم به صورة أمير عبد القادر و التي تعتبر تاريخية وقسم الأخر مقسم الى ثلاث أشرطة باللون الأبيض وهو مايدل على الأبواب الكبرى للرواية وكما نعلم أن اللون الأبيض يرمز إلى الطهارة و النقاء و الصدق وهو اللون المتمازج بين الأبيض و الأسود في الرواية دلالة على المحن والعوائق التي برزت في الرواية و اللذان يحملان في طياتهما دلالات إيحائية حسب مضمون الرواية .

الشيء الأكيد أن "واسيني الأعرج" يريد أن يوصلنا لشيء ما نستنتجه من خلال قراءتنا للرواية حيث أنه بمجرد حملنا لهذه الرواية تقع أعيننا على هذه الألوان و كأنها هي العتبة الأولى قبل الولوج الى أعماق النص .

من خلال لوحة الغلاف نستنتج أن الرواية تحمل الكثير من التعقيدات و الغموض التي أثارت في النفس الكثير من الإستغراب و الحيرة والى ماترمز هذه الألوان التي تقول عنها إنها متناسقة و متعاكسة في نفس الوقت .

اللوحة تخفي في طياتها العديد من الأبعاد الدلالية و الرموز التي تستوحي اعمال العقل من أجل فهمها وتحليلها ، وهي غارقة بين السواد و البياض ، أي بين الصفاء والصدق والأمل وبين الحزن و الألم أما اللون الأصفر فهو لم يكن غالبا في اللوحة ولم يظهر كبقعة خطوط فقط، ومع ذلك ارتبط بعدة دلالات وهو لون ارتبط مند القدم بدلالة غلبت عليه وهي الإيماء الى اللون الذهب وما يعني ، قوي ، عنيف....، وقد دل في الرواية " كتاب الأمير" معنى الشجاعة والتحدي .

اللوحة الفنية المصاحبة للغلاف هي عبارة عن وسيط بين النص و القارئ المتلقي ومن ثم أصبح أي كاتب يبدي جل اهتماماته على الصورة من حيث موقعها الجيد ، وفي اختيار الألوان المناسبة التي تعكس لنا صلب الرواية أو العمل الأدبي، باالإضافة الى ذلك أن لوحة الغلاف في بعض الأحيان لا توضع من طرف المؤلف، ولذلك فإن دار النشر هي التي تتكلف بذلك، ومن وضع اللوحة الفنية في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" هي الفنانة "نجاح الطاهر"

هذا ما يظهر على الواجهة الخلفية للرواية، كما أن غموض اللوحة ليس عيبا بقدر ما أنه ميزة تبعث في القارئ التشويق و الإنبهار، حتى يبذل جهده لفك تعقيداتها.

مزج "واسيني الأعرج" في هذه اللوحة بين عالمين عالم الواقع وعالم مرير الذي عاشه "الأمير عبد القادر" .

وفي الأخير نستنتج أن اللوحة الفنية التي تظهر في الغلاف الرواية لم توضع عبثا أو اعتباطا بل وضعت بقصدية تامة، حتى تعكس مضمون العمل الأدبي، كأن الكاتب يصور لنا المتن الحكائي في تلك اللوحة.

إذن الألوان عتبة أساسية من عتبات النص يضعها الكاتب حتى يكسب القارئ ويستميل قلبه، وكأنه بهذه الألوان يأمره بادخول الى متن النص، بالإضافة إلى ذلك أن بهذه الألوان فهو يروج الرواية كسلعة معروضة في الأسواق الأدبية، وبالتالي يمكن القول أن الألوان ساهمت في نجاح الرواية.

الواجهة الخلفية للرواية

4- الواجهة الخلفية للرواية :

«الواجهة الخلفية للرواية ، وهي العتبة الخلفية للكتاب و التي تقوم بوظيفة عملية ، وهي الفضاء الوافي»[1]

الواجهة الخلفية لرواية " كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد " تتضمن اسم الرواية و التعريف بها ، و مصممة اللوحة التي ظهرت في الواجهة الأمامية وهي " نجاح الطاهر " وكذلك بالنسبة للواجهة الخلفية . بالإضافة الى دار النشر وهي دار الآداب .

مثلما للرواية واجهة أمامية لها كذلك واجهة خلفية أيضا ، وتعد عتبة من عتبات النص الأساسية ، لا تقل أهميتها عن الواجهة الأمامية ، الا ان الواجهة الخلفية جاءت خالية من اللوحات الفنية و الصور الفوتغرافية ، التي تظهر عادة على الواجهة الامامية للغلاف و الواجهة الخلفية أ يضا لها دورها في جذب القارئ من أجل الغوص في النص و الإطلاع على خفايا .

هدف الكاتب من وضع الواجهة الخلفية ، حتى يثير انتباه القارئ ، ويزيد فضوله وحبه للإطلاع ، ليلج به إلى أعماق النص الأدبي برغبة و إرادة قوية دون ملل أو تردد ، وهذا ما ساعد المؤلف على الترويج روايته بنسبة كبيرة في الأسواق الأدبية .

الواجهة الخلفية لرواية " كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد " وضعت دلالة على إنهاء العمل، وتزيد الرواية جمالية وجاذبية للتأثير على الذات المتلقية ، ولا يكتمل العمل الأدبي دون وضع واجهة خلفية للكاتب .

احتوت الواجهة الخلفية للرواية " كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد " على فقرة موجزة لأهم ما جاء فيها أن : «رواية " كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد " لا تقول أن التاريخ لأنه ليس هاجسه، ولا

[1]- محمد الصفراني : التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، دار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 2003: ص 137 .

تتقصى الأحداث و الوقائع لاختبارها ، فليس ذلك من مهامها الأساسية ، تستند فقط على المادة التاريخية ، وتدفع بها الى قول مالا يستطيع التاريخ قوله » [1]

فالقاص من هذه الفقرة أن يوضح النص ويكشف معانيه ودلالاته ويحلل شفراته حتى يسهل على القارئ فك رموزه وبعض غموضه و تعقيداته .

مما سبق نستنتج أن الواجهة الخلفية عبارة عن ملحق ، يريد الكاتب من خلاله إثارة المتلقي ، وبالتالي فنجاح العمل الأدبي متوقف على حسن إختيار الكاتب لواجهة الغلاف سواء الأمامية أو الخلفية إذن فالكاتب له دوره في جذب القارئ وبث فيه حب الإطلاع و الكشف و البحث .

ثانيا: دلالات الهوامش و الحواشي :

الهوامش عتبة من عتبات النص المتلقي على استيعاب النص وفهمه وإدراكه، ويعتبر "جيرار جينيت" أول من إهتم بعتبة الهوامش، فهي عتبة ضرورية يأتي بها الكاتب حتى يفهم القارئ النص و يفسره .

الهوامش عادة ماتكون في أسفل الصفحة على عكس المقدمة فهي تأتي في مستهل النص و الهوامش عبارة عن نصوص صغيرة تلحق بالنص للتوضيح و التبيان .

جاءت الهوامش في رواية "كتاب الأمير" للتوثيق و التعريف و التفسير والتوضيح وشرح بعض الكلمات الصعبة وربما للتعريف بشخص ما، فقد كانت الهوامش موجودة بنسبة كبيرة في الرواية، وخاصة في الباب الأول باب المحن الأولى تحت عنوان مرايا والأوهام الضائعة فقد جاء مترجما و شارحا للعبارات من لغة الأجنبية إلى العربية لتوضيحها وبيانها للمتلقي نأخد على سبيل المثال: الهامش في الباب الأول المحن الأولى: مرايا الأوهام الضائعة العبارت التالية:

[1]- كتاب الأمير، نفسه، (صفحة الغلاف).

Qui !entrendu ,le monde ne va pas s ecrouler[1]

menseigneur. je suis à l heure comme prere [2]

شارحا للعبارات حيث قال: نعم سمعتك و العالم لن ينهار.

وفي العبارة التالية : قال: سيدي، أنا في الموعد كما إتفقنا.

نستطيع أن نقول أن الهامش في رواية "كتاب الأمير" وكأنها مكملة للمتن الروائي و أراد "واسيني الأعرج " من خلالها أن يضع للقارئ في صلب الموضوع الحكائي، و أن يخرجه من دوامة الغوص الذي اتصف به النص.

[1]- كتاب الأمير، المرجع السابق، ص 27.

[2]- نفسه ص27.

ثالثا: دلالات العناوين الداخلية:

«العناوين الداخلية هي تلك التي بمقتضاها يمفصل الكاتب الشريط اللغوي (أو مساحة النص اللغوي) عن بعض، لغايات مختلفة بمؤشرات لغوية أو طباعية وهي في العموم، تؤدي وظائف متشابهة و متماثلة لما تؤديه العنوان العام إذ يقول "جيرار جينيت" إن العناوين الفرعية الداخلية هي عناوين تستدعي بما هي عليه ، نوع الملاحظات نفسها و ان كون هذه العناوين داخلية للنص أو الكاتب على الأقل فهي تستدعي ملاحظات أخرى»[1].

«العناوين الداخلية تتعلق بالوجود الأنطلوجي لها إذ أنه على نقيض العنوان الذي أصبح عنصرا لا غنى عنه، إن لم يكن للوجود المادي للنص فالوجود الإجتماعي على أقل تقدير فاءن العناوين الفرعية ليست ولا بوجه من الوجوه شرطا مطلقا»[2]، أي ان العناوين الداخلية ليست مهمة وضرورية ، كما هو حال العنوان الرئيسي كما أن غيابها لا يحدث أي حال في النص، ولكنها تساهم في مساعدة القارئ و توجيهه في فهم النص.

العناوين الفرعية (الداخلية) قد تعطي للقارئ الانطباع الأول للنص قبل الغوص فيه وقد وضعها الكاتب حتى يتمكن المتلقي من تحليل المتن النصي، وتفسح المجال أمامه في إعطاء التأويلات أخرى للنص، وذلك من خلال أسلوب الكاتب الراقي و براعته في اختيار الألفاظ المناسبة.

العناوين الداخلية التي انتقاها الكاتب "واسيني الأعرج "في روايته " كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" يبدو بوضوح أنها جاءت لتختزل النص بكامله، و المتلقي عند قراءته الأولى للعناوين من المؤكد أنه سيعطي تأويلا أوليا لهذه العناوين.

[1]- خالد حسين ، نفسه ص82 .

[2]- نفسه ص83 .

ولقد قسم "واسيني الأعرج" روايته الى ثلاثة أبواب كبرى هي: (باب المحن الأولى) – (باب أقواس الحكمة) – (باب مسالك و مهالك) وهذه الأبواب الثلاثة مثلت المراحل الكبر في حياة الأمير ومقاومة منذ الاحتلال الفرنسي وصداقته مع القس مونيسيور ديبوش، وتتضمن هذه الأبواب مجموعة من الوقفات والتي تعتبر عناوين فرعية عددها إثنا عشرة وقفة، كما من مكان هام هو (الأميرالية) وهي عبارة عن بناية قديمة على مقربة من ميناء الجزائر العاصمة.

- باب المحن الأولى يتضمن الأميرالية الأولى ووقفات خمسة هي: منزلة الإبتلاء الكبير – مدارات اليقين – مسالك الخيبة – منزلة الخيبة، حيث أن هذه العناوين كلها تدور حول مفهوم واحد ومعنى واحد وهو وصف الروائي للأميرالية وذكر كل مايحيط بها من بحر و سفن و السماء كما جاء في قوله: «لا شيء إلا الصمت و التموجات الهادئة لبحر مثقل بالسفن و الأحداث ، و الأضواء خافتة، تكاد لا ترى من وراء الجبل العالي ، لا تزال تقاوم سواد كثيفا ... »[1].

بعدها يعرج للحديث عن انطلاقة "جون موبي" مع الصياد المالطي في زورقه الصغير الذي كان على حافة الأميرالية، وأن الابتلاء الكبير هو كل ما أصاب به من عوائق ومسدات و الصعوبات كما جاء في قوله: «كانت المعركة قاسية وخسرنا العديد من رجالاتنا الميامين بوبكر الزكري قاوم كثيرا ولم يترك لأعدائه إلا جسدا ممزقا» [2].

منزلة التدوين:

منزلة التدوين عنوان فرعي بالنسبة للعنوان الرئيسي باب المحن الأولى الذي يتموضع أسفله مباشرة، وقد فصل الكاتب بين العنوان الكبير و العنوان الفرعي لإعانة القارئ على الفصل بينها و

[1]- كتاب الأمير ص 9 .

[2]- كتاب الأمير ص73 .

التمييز بين العنوان الرئيسي و الفرعي وكما نلاحظ أن العنوان الفرعي يتكون من لفظتين منزلة و التدوين أي على مضاف ومضاف اليه، ودلالة العنوان "منزلة التدوين" جاء مختصرا وقصيرا وهذا لا يعني صغر الموضوع لا بل كأن الكاتب أراد اختصار العنوان ليفصل في صلب الموضوع أو متن النصي في لفظتين جامعتين لما سيفصله لاحقا و أن هذا العنوان يحمل معنى ضخم وعظيم رغم اختصار، هذا من ناحية الدلالية، ونجد كذلك الحروف التي بنت العنوان هي حروف رنينية مثل حرف "النون" في كلمة "منزلة" و"التدوين" وهي تعبر أو تدل على السكون و الثبات و الترسيخ، وهذا من الناحية الصوتية، كما نجد للعنوان صدى في تفاصيله من خلال قراءتنا للمتن كما أنه يجسد لنا الاتساق و الانسجام بين العنوان والنص بما أن العنوان جاء كفكرة عامة ومفتاح ليستطيع القارئ الغوص و معرفة أعماقه وهو بذلك عتبة النص الروائي، وان ولجنا الى معنى عنوان "منزلة التدوين" كأن الكاتب يسرد مكانة التدوين العظيمة و الرفعة عند الأمير عبد القادر وأثر كتاباته و رسائله التي كان يقوم بكتابتها ومكانتها ومدى فعاليتها حيث أن الأمير بطل ليس ككل الأبطال ومن خلال ذلك جاء في قوله: «ثم أخرج الأمير رسالة من حقيبته الجلدية التي لا تغادر ظهره، اسمع هذا الجزء من الرسالة التي بعثها له: هل نحن تحت امرتك حتى تبعث لنا بمثل هذه المراسلات لقد أشدت بقواك ونحن نذكرك بشجاعة أبطالها و مستعدون للموت مؤمنين اذا اقتضى الأمر...»[1].

كأن يقول أن العنوان عتبة هامة و إطارا بارزا في التعامل النصي مع الرواية و الواحدة من أهم العبارات التي تشكل مفاتيح الرواية، التي يستخدمها القارئ بغية فتح مغالق النص.

وأن "منزلة التدوين" هو العنوان الجامع لكل مخطوطات و الرسائل التي قام بها "الأمير" وكأنها كانت من خلالها تضعف العدو وهي بمثابة السلاح القاتل ولكنها كانت بالعبارات الحادة والصارمة ولهذا نجد أن للعنوان صدى في النص.

[1]- كتاب الأمير ص206.

- أما باب أقواس الحكمة: تضمن بالإضافة الى الأميرالية الثانية أربعة وقفات هي: مواجع الشقيقين – مرايا المهاوي الكبرى – ضيق المعابر – انطفاء الرؤيا وضيق السبيل ، حيث نرى الكاتب "واسيني الأعرج" يتحدث عن الأميرالية الثانية حيث يصف فيها رحلة "جون موبي" و الصياد المالطي و استقبال جثمان "مونيسيور ديبوش" الى الجزائر، فناخد على سبيل المثال العنوان :

مواجع الشقيقين:

كأنه يقصد به الآلام و الأوجاع التي تعرض لها الصديقين "مونيسيور ديبوش" و "جون موبي" و المسالك الصعبة التي تعرضا غليها خلال رحلتهما من أجل إنقاد "الأمير" من السجن، فقد مروا بعدة ظروف صعبة و قاسية التي تعرضا غليها كقوله: «عزيزي جون أعذرني، لقد أرهقتك كثيرا اني أحملك أكثر مما تستطيع، التنقلات المتكررة المهلكة منذ أكثر من شهرين و أنت تشق معي الطرقات الضيقة و المسالك الصعبة ... » [1].

ضيق المعابر:

وقد جاء عنوان الفرعي مكملا للعنوان الرئيسي فقد نجد أن العنوان يتكون من مضاف ومضاف اليه ويختصر في كلمتين ضيق ومعابر ووظف «واسيني الأعرج » هذين الكلمتين واكتفى بهما وهي تحملان دلالة كبرى قد اختصرها الكاتب فبها وترك تفصيلها وتوضيح المعنى في قلب النص كأنه يريد ان يفاجئ القارئ بما سيقرأه ويلاحظه من خلال تطلعه وقد استعمل الكاتب حروف الجامدة والثقيلة التي تحمل في جيوبها معاني وتلميحات كالضاد والقاف والعين حروف عميقة التي نجد لها صدق في النص او المتن الروائي وقد اكتفى الكاتب بهذه الكلمتين ينطلق بهما الى معنى كبير وعميق، حيث نجد أن حركة هذه الحروف من خلال الكلمتين صعبة وثقيلة ولا يوجد خفة وحيوية في تحريكها

[1]- نفسه ص239 .

وقد عكس بها الكاتب المضمون ويعتبر هذا العنوان المرآة العاكسة ومن معنى العنوان نستطيع أن نقول كان صدى هذا النص ملئ بالصعوبات والعوائق التي كلما اجتهد وكلما تأملنا الى راية جديدة وانفتاح جديد ونحاول الخروج من حالة الى حالة احسن نجد الطريق مغلق وضيق ومهما حاولنا الوصول الى طريق لا نستطيع الخروج منه ويضيق المعبر وكأننا نمشي في شكل دائري نعود الى النقطة التي بدانا منها كقوله: «لم يضف شيء اخر، ولكنه عاد الى صمته ومسبحته التي لا تغادر يده، ثم أغمض عينيه وانطفئ داخل صحراء العطش والخوف والإبل المحروقة والضباع. نهض الخلفاء والأغوات والقياد ولم يبق بجانبه إلا حارسه الخاص في تلك الليلة لم يرى أهله ونام في المكان الذي مال فيه برأسه على الوسادة الكبيرة الى الوراء قليلا، قبل أن ينطفئ على وجهه بإبن عربي وهو يصرح في حضرة ابن تميمية : يا سيدي الامام، لقد ضاق المسلك وانطفأت الرؤية، وانغلقت عليك السبل»[1]

- أما باب الأخير باب مسالك ومهالك فقد ضم هذا الباب الأميرالية الثالثة و الرابعة و ثلاث وقفات وهي: سلطان المجاهدة – فتنة الأحوال الزائلة – وقاب قوسين و أدنى ، وجاء فيها عودة "جون موبي" و الصياد المالطي من الرحلة التي تم فيها تنفيذ وصية ديبوش، و اقامة مراسيم دفن "مونيسيور ديبوش" وقيام "جون موبي" بإتمام سرد حياة "ديبوش" للصياد المالطي وعلى هذا الملخص نأخد على سبيل المثال العنوان:

فتنة الأحوال الزائلة:

ومن خلال مفهومنا لهذا العنوان نجد ان الحال قد تحول ولم يعد كما كان عليه وأن الأقدار تحولت والزمن قد خان البشر وجعله في متاهة لا يعقل صاحبها ولا يدرك شيئا و أصبح البشر لا حول ولا قوة له من طرف مظالم الدنيا ومعترياتها وكل جوارحها ونجد ذلك من خلال قول الراوي أو

[1] : كتاب الأمير ص 410.

الكاتب: « يبدو أنه لا حول لنا على مظالم الدنيا، هناك شيء في البشر ظالم منذ بداية، أنظر كلهم صناع تاريخ لم يختاروه، وعندما أتيحت لهم فرصة الاختيار التقوا كأصدقاء واضعين وراء ظهورهم قسوة الحروب التي أكلت الأخضر و اليابس من الطرفين »[1].

ومما سبق يمكن القول أن العناوين الداخلية عتبة لها أثرها في الدراسات الحديثة، اذ تعطي للقارئ الانطباع الأول قبل دخوله الى أعماق النص الروائي، وتفسح المجال أمامه في إعطاء تأويلات أخرى للنص وذلك من خلال أسلوب الكاتب الراقي وبراعته في اختيار الألفاظ المناسبة.

[1]- كتاب الأمير ص 547.

خاتـمـــــة:

العتبات النصية هي بمثابة مفتاح للقراءة تمكن القارئ من الدخول الى أغوار النص الرئيسي وذلك لما تحمله من علامات ودلالات تساعد في عملية التواصل بين المبدع و المتلقي .

وبناء على ذلك سنختم دراسة لموضوع العتبات النصية في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" بأهم النتائج المتواصل اليها :

- لا يمكن لأي قارئ أن يتجاهل العتبات النصية فهي عبارة عن رسالة بين المتلقي و المبدع .
- تكمن أهمية العتبات النصية في امكانية فهم النص واستيعابه و الإحاطة به من جميع جوانبه الداخلية و الخارجية، وذلك من خلال رسم أفق التوقع .
- أضافت العتبات النصية في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" جمالية على الذي، اذ تحفز القارئ على التسلل على أغوار النص بحثا عن المعاني المضمرة فيه .
- المؤلف هو منتج النص و مالكه الأول، فهو يشكل مرآة عاكسة لنصه من عدة اتجاهات سواء نفسية أو اجتماعية أو تاريخية، أما القارئ فهو المنتج الثاني وبذلك وبذلك يكون هو المالك الحقيقي للنص .
- غلاف رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" عن الفضاء من العلامات و الدلالات لما يمارسه من وظيفة إغرائية و جاذبية للذات المتلقية .
- جاءت اللوحة الفنية لرواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" ممزوجة من عدة ألوان متداخلة فيما بينها.
- الواجهة الخلفية عتبة من عتبات النص، لا تقل أهميتها عن الواجهة الأمامية وهي دلالة على انهاء و اتمام العمل الأدبي.
- ان حضور العناوين الداخلية يسهم في توجيه القارئ و استدعاء للنص.

خـاتــمـــــــة

- العتبات النصية في رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" كمرآة عاكسة للمتن النصي .
- عنوان رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" عبارة عن أيقونة تحمل الكثير من الدلالات، إذ أنها تستفز القارئ و تستدرجه لقراءة النص.
- العتبات النصية قد تكون مضللة ومتحايلة على القارئ ليرتسم في ذهنه أفق انتظار، تكتسيه خيبة بعد الاطلاع على محتوى المتن وذلك لصعوبة القبض على دلالتها.

وختاما نرجو أن نكون قد أسهمنا في بلورة بعض المفاهيم المتعلقة في مجال البحث في موضوع العتبات النصية، وأن نكون قد وفقنا ولو نسبيا في بلوغ الهدف المنشود من هذا البحث، ويبقى باب هذا الموضوع مفتوحا للكشف عن مكنونات العتبات النصية.

كما نتمنى أن يكون هذا العمل بابا يفتح لأعمال نقدية أكثر تفصيلا وأدق.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر:

رواية الأمير مسالك أبواب الحديد، واسيني الأعرج، دار الآداب، بيروت، ط2، 2008

2/ المعاجم:

1- ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، القاهرة، مصر، ط2، 1972، ج2.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان ،ط1، 1997، ج4.

3- مرتضى الزبيدي وتاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر بيروت، لبنان، (د ط) 1994، م2.

3/ المراجع:

4- أحمد مختار عمر، اللغة اللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997.

5- بسام موسى قطوس، سمياء العنوان، عمان ، الاردن، ط1، 2001.

6- بلال عبد الرزاق: مدخل إلي العتبات النص، إفريقيا الشرق، ط1، 2000.

7- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000.

8- حسين فيلالي، السّمة والنّص السّردي، موفم للنشر، الجزائر، (د-ط)، 2008.

9- حمد الصفراني : التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، دار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 2003.

10- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت ط2 2000.

11- خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصيّة)، دار التكوين، دمشق، د-ط 2007.

12- سيبويه، الكتاب، مج1، تح/ عبد السلام هارون، هيئة الكتاب، مصر 1975.

13- عامر جميل الشامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النقري، دار مكتبة حامد، عمان الأردن، ط1، 2012.

14- عبد الحق بلعابد، (عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص) تقديم سعيد يقطين، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008.

15- عبد الرزاق بلال، مدخل الى عتبات النص الدراسة مقدمات النقد العربي القديم، افريقيا الشرق، 2000 بيروت، لبنان.

16- عبد الفتاح الحجمري وعتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، دار البيضاء، ط1 1996.

17- عبد القادر الغزالي: الصورة الشعرية وأسئلة الذات (قراءة في شعر حسن نجمي)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.

18- عبد القادر رحيم، و علم العنونة، دار التكوين لتأليف و الترجمة و النشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010.

19- عبيدة ، صبطي ، الصورة الصحيفة ، دراسة سيميولوجية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د، ط ، 2011.

20- قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة (عمدة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم) ، عمان ، الأردن.

21- كلود عبيد :الألوان (دورها – تصنيفها – مصدرها – رمزيتها – دلالتها) ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2013.

22- محمد خان (العلم الوطني ، دراسة الشكل و اللون) محاضرات الملتقى الوطني الثاني ، السيمياء و النص الأدبي ، قسم الأدب العربي ، جامعة خيضر ، الجزائر 2002.

23- ياسين نصير، الاستهلال، فن البدايات النص الادبي، دار النشر ، سوريا، دون طبعة،2009.

4/ المقالات والمجلات

24- العموري الزاوي: «أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب»، في تلقي المصطلح النّقدي الإجرائي، الجزائر.

25- مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009.

5/ الرسائل الجامعية

26- روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية في ديوان عبد الله حمادي، مذكرة ماجستير، تخصص بلاغة وشعرية الخطاب، إشراف يوسف وغليسي، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006.

27- نورة فلوس وبيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة تيزي وزو، بلقاسم الهواري، الجزائر 2011-2012.

الفهـرس:

مقدمـــــة: .....أ

الفصل الأول: المهاد النظري للعتبات النصية.....10

أولا: المدخل اللغوي للعتبـات 11

1- المفهوم اللغوي:.....11

2- المفهوم الاصطلاحي للعتبات:.....11

ثانيا: أنواع العتبات النصية 13

1- المناص النشري الإفتتاحي (مناص الناشر): 13

2- المناص التأليفي (مناص المؤلف): 14

ثالثا: مبادئ العتبات النصية.....15

1- المبدأ المكاني/الفضائي (أين): 16

2- المبدأ الزماني (متى): 16

3- المبدأ المادي (كيف): 16

4- المبدأ التداولي (ممن وإلى من): 17

5- المبدأ الوظيفي (ماذا نفعل به/ماهي وظيفته؟): 17

رابعا: أقسام العتبات النصيّة.....18

1- النص المحيط: 18

الفهـــرس

2- النص الفوقي : 23

الفصل الثاني: العتبات النصية ودلالتها في رواية الأمير 25

أولاً: دلالات الغلاف: 27

1- اسم الكاتب : 29

2- العنوان: 30

3- الألوان :.....34

4- الواجهة الخلفية للرواية : 39

ثانيا: دلالات الهوامش و الحواشي :.....40

ثالثا: دلالات العناوين الداخلية:.....42

خاتـمـــة: 48

قائمة المصادر والمراجع:.....50

الفهرس: 54